



الأم منبع الحب والحنان، ومصدر الأمان والسعادة، وموطن الشكوى، وعماد الأمر، وعتاد البيت، وراحة القلب، ولا أجمل من حضنها الدافئ، تلجأ إليها وقت الشدائـد بعد الله عز وجل، وفي حياتها سعادة لنا، وفي رحيلها شقاء وابلاء.

لذا اختارت الجميلة إسراء طفلة الربيع وعيـر الزهـور؛ أن تغادر هذه الدنيا برفقة حبيبـتها ووالـتها، فـما قيمةـ الحياة إن لم تـلـفـظـ كلمةـ مـاماـ؟ـ!ـ

هذه الكلمة التي تـشـعـ حـنـانـاـ، وـتـزـرـعـ فـيـ الدـرـوـبـ أـمـلـاـ. رـحـلتـ عـائـلـةـ مـحـمـودـ الزـبـيـوـنـيـ عنـ حـيـهـ الرـبـيـعـ العـرـبـيـ بـحـمـصـ كـفـيرـهـمـ منـ الأـسـرـ؛ بـحـثـاـ عـنـ مـكـانـ آـمـنـ، وـلـكـنـ الأـقـدـارـ لـاـ مـفـرـ مـنـهـاـ، فـالـمـوـتـ مـكـتـوبـ حـتـىـ لـوـ كـانـ هـذـاـ الشـخـصـ فـيـ بـرـوجـ مـشـيـدـ، وـفـيـ يـوـمـ 6/8/2012ـ وـبـيـنـمـاـ كـانـتـ هـذـهـ الطـفـلـةـ التـيـ لـمـ يـتـجـاـزـ عـمـرـهـاـ خـمـسـ سـنـوـاتـ تـلـعـبـ مـعـ إـخـوـتـهـاـ الصـغـارـ فـيـ الـحـيـ الـجـدـيدـ الـذـيـ سـكـنـوـهـ، إـذـاـ بـالـقـصـفـ يـشـتـدـ فـجـأـ، وـإـذـاـ بـقـذـيـفـةـ تـسـتـقـرـ بـالـقـرـبـ مـنـهـمـ، سـارـعـ الـأـبـ الـلـبـحـثـ عـنـ صـغـارـهـ؛ لـيـجـدـ صـغـيرـهـ وـقـدـ فـارـقـتـ الـحـيـ، فـحـمـلـهـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهـ، وـبـنـصـاتـ قـلـبـهـ الـمـتـسـارـعـ تـكـادـ تـقـضـيـ عـلـيـهـ، وـأـنـفـاسـهـ الـلـاهـثـةـ تـصـرـخـ بـالـحـيـ الـقـيـوـمـ: يـارـبـ يـارـبـ أـنـتـ رـجـائـيـ، مـالـيـ سـوـاـكـ، رـضـيـتـ بـقـدـرـكـ، فـالـطـفـلـ بـيـ، وـفـيـ تـلـكـ الـلـهـظـاتـ تـذـكـرـ الـأـمـ، فـصـرـخـ بـالـجـيـرـانـ الـمـتـلـقـينـ حـولـهـ: اـبـحـثـوـ عـنـ زـوـجـتـيـ، وـرـفـيـقـةـ دـرـبـيـ، وـأـمـ إـسـرـاءـ الـحـبـيـبـةـ، تـرـاـكـضـ الـجـيـرـانـ فـيـ مـشـهـدـ مـأـسـاوـيـ، عـاجـزـينـ عـنـ التـفـكـيرـ

مكذبين أبصارهم، منكرين لفعلة العدو الغاشم بالأبراء منهم، بحثوا هنا وهناك، فوجدوا ركاماً يسيل من تحته دمٌ طاهر،  
وتفوح منه رائحة مسكٍ.

انتشلوا أم إسراء من حيث هي، وحاولوا إسعافها، ثم بادروا لنقلها للمشفى الميداني، وهناك فاضت روحها إلى بارئها، لقد  
رحلتا معاً كما عاشتا معاً، ودعتا الدنيا الفانية لتلتقيا في الحياة الخالدة، عند الملك العادل، والرحمن الرحيم، وتركتا محمود  
ينوء بحملٍ ثقيلٍ، فراق الأحبة، وتربية الصغار اليتامي.

أعانك الله يا محمود، واجر كسرك، وآجرك في مصيبيتك، وعوضك خيراً من زوجتك وابنتك، ورحم الله الشهيدتين، وغفر  
لهمَا وأسكنهما فسيح جناته.

[قصص شهداء الثورة السورية](#)

المصادر: